الحرب الايرانية – العراقية 1980-1988

تعددت الأسباب التي أدت لنشوب الحرب العراقية الإيرانية ، ومن هذه الأسباب مشاكل الحدود والمياه الإقليمية بين البلدين التي تطورت فيما بعد إلى صراعات مسلحة زاد من اشتعالها قيام الثورة الإيرانية عام 1979 التي عدت سبباً مباشراً للحرب ، كما أن التصريحات الرسمية التي أطلقها المسؤولون في إيران والعراق أوضحت موقف كل من الدولتين تجاه الأخرى .

اختلفت الحكومتان العراقية, والإيرانية حول من بدأ الحرب بين البلدين ، وعلى أي حال ففي 22 أيلول 1980 بدأت الحرب بين الطرفين وكانت القوات العراقية في البداية متفوقة في القتال لكن منذ عام 1982 تفوقت إيران على العراق، ثم استمرت الحرب بتراجع القوات الإيرانية واستعادة القوات العراقية قوتها منذ عام1983.

بدأت الحرب مرحلة جديدة تمثلت بحرب المدن في 5 حزيران عام 1984 عندما قامت القوات الإيرانية بقصف البصرة بالمدفعية ، فردت القوات العراقية في اليوم التالي بشن غارات جوية على بعض المدن الإيرانية مثل مدينة ديزفول ونماوند ، استمرت حرب المدن حتى عام 1986 إذ كان من الصعب على العراق ، أو إيران حسم نتيجة الحرب بسبب توازن القوى لم يستطع أي طرف تحقيق انتصار على الطرف الآخر.

استمرت الحرب بين العراق وإيران، إذ قامت القوات الإيرانية في 9 شباط 1986 هجوم على شبه جزيرة الفاو وتمكنوا من احتلال الجزيرة ، وفي مطلع أيار 1986 شنت القوات العراقية هجوما مضادا رئيسيا في محاولة لإثبات أنه يمكنها تحقيق النصر على إيران ، إذ أرادت السيطرة على مهران ذلك يوم 14 أيار 1986 وبالفعل احتلت جزءاً من مهران ، لكن القوات الإيرانية استطاعت إعادة السيطرة عليها في تموز 1986.

ومن الملاحظ أن القوات العراقية أخذت تتراجع عام 1986 على عكس القنوات الإيرانية، ذلك ما مكنها من النجاح في احتلال شبه جزيرة الفاو تلك الجزيرة الخامة ذات الموقع المميز، واعتبرت إيران نجاحها في احتلال الفاو هزيمة كبيرة للقوات العراقية.

اعقب ذلك قيام القوات الايرانية بهجمات متكررة هدفها احتلال مدينة البصرة وبغداد، إلا أن جميع الهجمات الإيرانية باءت بالفشل بسبب تصدي القوات العراقية لها، وفي كانون الثاني 1987 قامت القوات العراقية بتوجيه ضربات صاروخية بعيدة المدى ضد 35 مدينة

إيرانية ، و قامت أيضاً بتوجيه 75 ضربة ضد المنشآت الاقتصادية الإيرانية ذلك ما بين أوائل كانون الثاني 1987 وحتى 14 شباط 1987، ولم تتمكن إيران من الرد على العراق بنفس القوة، لكنها قامت بإسقاط قنابل على البصرة يوم 9 شباط 1987 ، كما شنت ضربة صاروخية أخرى ضد بغداد والبصرة، وقامت القوات الإيرانية باستهداف البصرة من خلال هجوم 23 شباط 1987 ، حققت القوات الإيرانية من خلال ذلك الهجوم محدودا، لكنها فشلت في إضعاف الدفاعات العراقية، بالإضافة إلى أن القوات الإيرانية تكبدت خسائر جسيمة لذلك أوقفت الهجوم.

وفي نهاية عام 1987دخل الطرفان حرب الناقلات مرة أخرى محاولة لانهاك كل منهما اقتصاد الاخر، وأصبحت منطقة الخليج مملوءة بالألغام، كما أصبح استمرار الحرب يعطي نتائج عكسية امام ذلك الوضع اصدر مجلس الامن الدولي يوم 20 تموز 1987 قرار (598) الذي طالب بوقف النار، كما طالب بسحب القوات العسكرية إلى خلف الحدود الدولية المعترف بها، لكن إيران رفضت ذلك القرار ، ثم تجددت حرب المدن إذ قامت القوات الإيرانية يوم 13 آذار 1988 بالهجوم على مدينة حلبجة الواقعة في القسم الشمالي الشرقي من كردستان العراقية في سهل شهرزور بمساعدة قوات البيشمركة التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني، وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني، وكان هدف إيران من ذلك الهجوم هو التعويض عن خسائرها وهزائمها أمام القوات العراقية في القطاع الجنوبي والقطاع الأوسط، أمام ذلك الوضع قامت القوات العراقية بالرد على الهجوم الإيران يوم 16 آذار 1988 بهجوم ضد الأكراد العراقيين الذين ساعدوا القوات الإيرانية في الهجوم الإيراني على حلبجة.

في ذلك الوقت كثفت الولايات المتحدة الأمريكية دعمها العسكري والاستخباراتي والاقتصادي للنظام العراقي وحثت حلفاءها على تقديم الأسلحة للعراق ووقف إمدادات الأسلحة لإيران حتى تتمكن العراق من قلب الموازين لصالحها لا جبار إيران على القبول بوقف إطلاق النار لإنهاء الحرب بذلك تحول ميزان القوى لصالح العراق، فبدأت العراق يعد العدة لتحرير أراضيه من الاحتلال الإيراني وكان في مقدمة أهداف العراق تحرير شبه جزيرة الفاو، وفعلا تمكنت القوات العراقية من تحريرها ورفعت العلم العراقي على أراضيها في 19 نيسان 1988 ، أوشكت الحرب العراقية الإيرانية على نهايتها، إذ بدأت تلك الحرب

بالانكماش، لأنها فقدت حيويتها كما فقدت قدرتها على الاستمرار، إذ تم في يوم 20 آب 1988 وقف إطلاق النار بين العراق وإيران، تحت إشراف 350 مراقباً تابعاً لهيئة الأمم المتحدة .